المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 6 - الإصدار 61
تأريخ النشر: 20 نوفمبر 2024 م

مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي والفكر الغربي (دراسة وصفية)

The concept of ethics in Islamic thought and Western thought (A descriptive study)

إعداد الدكتور/ سلطان بن رجيان القثامي

دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

Email: Srmq85@gmail.com

الملخص:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي والفكر الغربي، وهدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي، وبيان مفهوم الأخلاق في الفكر الغربي، وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تساعد في فهم الأصول الفلسفية والأخلاقية لكل من الفكر الإسلامي والفكر الغربي، مما يعزز فهمنا لكيفية تطور مفاهيم الأخلاق، وأهمية الأخلاق في توجيه سلوك الأفراد والمجتمعات، وأن الأخلاق ليست مجرد نظرية فلسفية، بل هي أساس لبناء مجتمعات سليمة ومتوازنة. واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن الأخلاق في الفكر الإسلامي تستمد قيمتها من الوحي الإلهي، وتتميز بكونها شاملة ومتكاملة، وتغطي جميع جوانب الحياة الفردية والاجتماعية، ويؤكد الفكر الإسلامي على أهمية التوازن بين حقوق الفرد ومسؤولياته تجاه المجتمع، بينما تتنوع المفاهيم الأخلاقية في الفكر الوضعي بشكل كبير، حيث يركز بعض الفلاسفة على العقل، والبعض الآخر على المجتمع، يفتقر الفكر الوضعي إلى مرجعية إلهية واضحة للأخلاق، ويعتبرها نسبية. وفي ضوء ما توصلت له الدراسة يوصي الباحث بأن يجب على الفرد أن يجعل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مرجعًا أساسيًا في حياته، وأن يسعى لتطبيق تعاليمهما في جميع جوانبها، كما يجب تربية النشء على الأخلاق الإسلامية منذ الصغر، من خلال الأسرة والمدرسة والمسجد، وتقديم القدوات الحسنة لهم، ويجب على الأسرة أن تعزز الترابط بين أفرادها، وأن تبني بيئة آمنة ومحبة تحفز على الأخلاق الحميدة، وعلى المؤسسات التعليمية أن تدرج مادة الأخلاق الإسلامية في مناهجها، وأن تهتم بتعليم الطلاب القيم الأخلاقية، بالإضافة لوسائل الإعلام يجب أن تساهم في نشر القيم الأخلاقية، وأن تتجنب كل ما من شأنه أن يفسد الأخلاق.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، الفكر الإسلامي، الفكر الغربي.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 6 - الإصدار 61
تأريخ النشر: 20 نوفمبر 2024 م

The concept of ethics in Islamic thought and Western thought (A descriptive study)

Abstract:

This study came under the title of the concept of ethics in Islamic and Western thought, and this study aimed to explain the concept of ethics in Islamic thought, and to explain the concept of ethics in Western thought, and the importance of this study lies in the fact that it helps in understanding the philosophical and ethical origins of both Islamic thought and Western thought, which enhances our understanding of how the concepts of ethics developed, and the importance of ethics in guiding the behavior of individuals and societies, and that ethics is not just a philosophical theory, but rather a basis for building sound and balanced societies. This study followed the descriptive approach, and one of its most prominent results was that ethics in Islamic thought derives its value from divine revelation, and is characterized by being comprehensive and integrated, and covers all aspects of individual and social life, and Islamic thought emphasizes the importance of balancing the rights of the individual and his responsibilities towards society, while ethical concepts in positivist thought vary greatly, as some philosophers focus on reason, and others on society, positivist thought lacks a clear divine reference for ethics, and considers it relative. In light of the findings of the study, the researcher recommends that the individual should make the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet a basic reference in his life, and strive to apply their teachings in all aspects. The young should be raised on Islamic morals from an early age, through the family, school and mosque, and provide them with good role models. The family should strengthen the bond between its members, and build a safe and loving environment that encourages good morals. Educational institutions should include the subject of Islamic morals in their curricula, and should focus on teaching students moral values. In addition, the media should contribute to spreading moral values, and avoid everything that could corrupt morals.

Keywords: Ethics, Islamic thought, Western thought.

1. المقدمة:

الأخلاق هي مجموعة من القيم والمبادئ التي تنظم سلوك الأفراد والمجتمعات، وتحدد الفرق بين الخير والشر والصواب والخطأ، وتتجلى أهمية الأخلاق في دورها الحيوي في بناء المجتمعات المتحضرة وتماسكها، حيث تسهم في تحقيق السعادة والاستقرار والأمن بين الناس، واهتمت بها الأديان السماوية، خاصةً في القرآن الكريم والسنة النبوية، لما لها من أثر بالغ في تهذيب النفس البشرية وتقويم سلوكها. وتعد الأخلاق من أسمى العلوم، إذ تلقب بتاج العلوم، لما تقدمه من ضوابط وقيم تساعد في تحقيق حياة آمنة ومتوازنة على مستوى الأفراد والمجتمعات.

1.1. مشكلة الدراسة:

تتباين الرؤى حول طبيعة الأخلاق ومصدرها بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي، حيث يعتمد الأول على مرجعية إلهية ثابتة، بينما يعتمد الثاني على قراءات فلسفية متعددة ومتباينة، وتكمن المشكلة البحثية في تحديد مدى تأثير هذه التباينات في تشكيل السلوك الفردي والمجتمعي، وتأثيرها على بناء مجتمعات عادلة ومتماسكة؛ كما أن هناك حاجة إلى دراسة أعمق للنقاط المشتركة والمتعارضة بين هذين الفكرين، بهدف الوصول إلى فهم أوسع وأكثر شمولية لمفهوم الأخلاق ودوره في حياة الإنسان؛ ووفقًا لذلك تثير الدراسة الأسئلة الآتية:

2.1. أسئلة الدراسة:

تجيب الدراسة الحالية عن السؤال الرئيس التالي: ما مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي والفكر الغربي؟

وللإجابة عن السؤال الرئيس، لابد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

السؤال الأول: ما مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي؟

السؤال الثاني: ما مفهوم الأخلاق في الفكر الغربي؟

السؤال الثالث: ما أوجه التشابه والاختلاف في مفهوم الأخلاق بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي؟

3.1. أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي: الكشف عن مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي والفكر الغربي.

ولتحقيق الهدف الرئيس، لابد من تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1/ بيان مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي.

2/ بيان مفهوم الأخلاق في الفكر الغربي.

3/ الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في مفهوم الأخلاق بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي؟

4.1. أهمية الدراسة:

1/ تساعد الدراسة في فهم الأصول الفلسفية والأخلاقية لكل من الفكر الإسلامي والفكر الغربي، مما يعزز فهمنا لكيفية تطور مفاهيم الأخلاق.

2/ تؤكد الدراسة على أهمية الأخلاق في توجيه سلوك الأفراد والمجتمعات، وأن الأخلاق ليست مجرد نظرية فلسفية، بل هي أساس لبناء مجتمعات سليمة ومتوازنة.

3/ يمكن لهذه الدراسة أن تساهم في إثراء الحوار بين أصحاب الفكرين الإسلامي والغربي، من خلال تقديم رؤية شاملة لكل منهما، وتسليط الضوء على النقاط المشتركة والاختلافات بينهما.

4/ يمكن للأفراد والمجتمعات الاستفادة من هذه الدراسة في اتخاذ القرارات الأخلاقية، من خلال فهم الأسس التي تقوم عليها القيم الأخلاقية المختلفة، وتقييم الآثار المترتبة على هذه القرارات.

5/ تحث الدراسة على التفكير النقدي والمقارنة بين المفاهيم الأخلاقية المختلفة، مما يعزز القدرة على فهم القيم بعمق.

5.1. حدود الدراسة:

تركز الدراسة الحالية في إطارها الموضوعي على فحص وتقييم مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي والفكر الغربي، مع التركيز على الجذور التاريخية والفلسفية لكل منهما، وتتبع تطور هذا المفهوم عبر العصور وتأثيره على السلوك الفردي والمجتمعي، وتسليط الضوء على مفهوم الأخلاق عند بعض العلماء المسلمين وهم: (الكندي، الرازي، الفارابي، ابن مسكويه، ابن سينا، الغزالي، ابن رشد)، وتسليط الضوء أيضا على مفهوم الأخلاق عند بعض العلماء الغربيين وهم: (سقراط، أفلاطون، أرسطو، روسو، كانط، ماركس، ديوي، سارتر)، وتحليل النقاط المشتركة والاختلافات بينهما.

6.1. منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، والذي عرفه (عليان وغنيم، 2004م) بأنه "رصد ومتابعة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، للوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره". (ص43)

7.1. مصطلحات الدراسة:

1. **الأخلاق:** وهي في اللغة: "الخُلْقُ بالضم، وبضمتين السجية والطبع، والمروءة والدين". (الفيروز آبادي، 1426هـ، ص236)، والأخلاق في الاصطلاح: "مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه". (زيدان، 1408هـ، ص79)، ويمكن تعريف الأخلاق في هذه الدراسة إجرائيًا بأنها: مجموعة من القيم والسلوكيات المستقرة في النفس، التي تميز بين الحسن والقبيح وتوجه أفعال الإنسان واختياراته بناءً على هذا التمييز.
2. **الفكر الإسلامي:** الفكر في اللغة: "إعمال النظر في الشيء، والجمع أفكار". (الفيروز آبادي، 1426هـ، ص236)، والفكر في الاصطلاح: "عمل الذهن تدبرًا وتأملاً في أي شأن من شؤون الحياة الدنيا أو الدين، وهو نشاط بشري أدائه العقل وثمرته الرأي والعلم والمعرفة". (القادري وأبو شريخ، 1426هـ، ص13)، والفكر الإسلامي: "ما أثر عن علماء التربية المسلمين من نظريات وآراء وأفكار توارثها الأجيال، وأخذوها من مفكري التربية الإسلامية قديمًا وحديثًا". (المحيلبي، 1426هـ، ص13)، ويمكن تعريف التربية في هذه الدراسة إجرائيًا بأنها: مجموعة الأفكار والتصورات والمبادئ المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وإسهامات علماء المسلمين، والتي تهدف إلى توجيه الإنسان نحو فهم الحياة والدين بصورة شاملة.
3. **الفكر الغربي:** "مجموعة الآراء والأفكار والنظريات التي تولدت عن العقل الغربي خلال العصور المختلفة بما فيها من عوامل تاريخية وثقافية واقتصادية أثرت في ذلك الفكر". (الشهري، 1438هـ، ص118)، ويمكن تعريف التربية في هذه الدراسة إجرائيًا بأنها: مجموعة الآراء والنظريات المتشكلة عبر العصور عن طريق العقل الغربي، متأثرة بالعوامل التاريخية والثقافية والاقتصادية التي أسهمت في تطوير مفهوم الأخلاق.

2. الدراسات السابقة:

1- دراسة المنوفي (2022م) بعنوان: "التربية الأخلاقية في المدارس الفلسفية: دراسة تحليلية"، وهدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على إسهامات المدارس الفلسفية في بناء الأخلاق والتمسك بها ودورها التربوي في تهذيب المشاعر وتحسين السلوك، واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائجها أنه لولا التربية الأخلاقية ما كتب لهذه الأمم البقاء والاستمرار، وسعادة الفرد والمجتمع بل والعالم كله مرتبط بالتربية الأخلاقية وسمو الأخلاق.

2- دراسة الشهري (1438هـ) بعنوان: "أسس التربية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي: دراسة مقارنة" وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز أسس التربية الأخلاقية في التربية الإسلامية وفي الفكر الغربي الحديث وجذورها الفكرية، مع عرض ونقد بعض الآراء في الفكر التربوي الغربي الحديث في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمقارن، وكان من أبرز نتائجها أن التربية الأخلاقية في الفكر الإسلامي تتميز بشموليتها وارتباطها بالمعتقدات والعبادات، مما يمنحها مكانة رفيعة تتناسب مع كرامة الإنسان؛ على عكس النظريات الغربية التي تفتقر إلى معيار ثابت، فإن التربية الإسلامية تمتاز بقدرتها على تهذيب النفس، وقداستها التي تؤثر بعمق في الأفراد.

واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في تشكيل الإطار العام للدراسة، وكذلك استفاد الباحث من الدراسات السابقة في إثراء أدبيات الدراسة الحالية من خلال القراءة والاطلاع، وأيضًا من خلال الرجوع لقوائم المصادر والمراجع الواردة في الدراسات السابقة، التي تتناسب مع موضوع الدراسة الحالية، كما تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت موضوعًا على قدر عالي من الأهمية، وهو مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي والفكر الغربي، وهو ما لم تبحثه تلك الدراسات بحدود علم الباحث.

محاور الدراسة:

المحور الأول: محددات مفاهيمية للأخلاق.

المحور الثاني: مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي.

المحور الثالث: مفهوم الأخلاق في الفكر الغربي.

المحور الرابع: المقارنة والنقد.

المحور الأول: محددات مفاهيمية للأخلاق

أولاً: مفهوم الأخلاق:

أ- **الأخلاق في اللغة:** إن الناظر في كتب اللغة يجد أن كلمة أخلاق تطلق ويراد بها: الطَّبْع والسجيَّة، وقيل: المروءة والدِّين؛ وحول هذه المعاني يقول (الفيروز آبادي، 1426هـ) "الخُلْقُ بالضم، وبضمتين السجية والطبع، والمروءة والدين". (ص236)؛ ويقول ابن منظور: "الخُلُقُ والخُلْقُ السجية.. فهو بضم الخاء وسكونها الدين والطبع والسجية"؛ ثم يفسر ابن منظور ذلك بقوله "وحقيقته، أي الخلق، أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة؛ ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حُسن الخُلُق في غير موضع". (ابن منظور، 1414هـ، ص1244)

ب-الأخلاق في الاصطلاح: عرف ابن مسكويه الأخلاق بأنها "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية؛ وهذه الحال تنقسم الى قسمين: منها ما يكون طبيعيًا من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجن من أيسر شيء كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعة أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكًا مفرطًا من أي شيء يعجبه، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله؛ ومنها ما يكون مستفادًا بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه الفكر، ثم يستمر عليه أولاً فأولاً حتى يصير ملكة وخلقًا". (ابن مسكويه، 1398هـ، ص51)

ت-المعنى الدلالي للأخلاق: أجمل معجم لالاند تعريفات الأخلاق في دلالات أربع، هي:

1- هي أن الأخلاق جملة قواعد السلوك المقبولة في عصر أو لدى جماعة من الناس. وبهذا المعنى يقال: أخلاق قاسية، أخلاق سيئة، أخلاق منحلة، أخلاق طيبة، كريمة أو صالحة.. إلخ، وأنا أضيف هنا أن هناك أخلاق وقيم نتاج لكل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي الاقتصادي لشعوب هذا الكوكب.

2- هي أن الأخلاق جملة قواعد السلوك التي تعتبر صالحة صلاحًا لا شرطيًا.

3- هي أن الأخلاق نظرية عقلية عن الخير والشر، وهذه هي الأخلاق الفلسفية.

4- هي أن الأخلاق جملة ما يتحقق في العلاقات الاجتماعية من أهداف حياة ذات صبغة إنسانية أعظم. (الصوراني، 2019م)

ثانياً: مقاربة مفاهيمية بين مفهوم الأخلاق وعدد من المفاهيم الأخرى:

أ- **الأخلاق والقيم:** غالبًا ما يُخلط بين القيم والأخلاق، إذ يرتبط المفهومان بشكل وثيق؛ فالقيم الأخلاقية تعد جزءًا من منظومة الأخلاق التي تتألف من مجموعة مترابطة من القيم، والقيم الأخلاقية ترتبط بمفاهيم الخير والشر، وتزداد قيمة الفعل كلما اقترب من مفهوم الخير، وهناك أنواع متعددة من القيم، مثل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية، ولكن التركيز هنا على القيم الأخلاقية، ويُظهر مفهوم القيمة طابعًا أخلاقيًا حتى في أصوله اللغوية، حيث يشير في اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية إلى معاني الحق والخير والجمال. (وطفة، 2013م، ص113)، وجاء في معجم العلوم الاجتماعية أن القيمة هي: كل ما يعتبر جديرًا باهتمام الفرد وعنايته ونشدانه لاعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أو سيكولوجية، والقيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية، يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه وتؤثر في تعلمه؛ فالصدق والأمانة والشجاعة والولاء، وتحمل المسئولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه وتختلف القيم باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة. (بدوي، 1982م، ص439)، ووفقًا لذلك نجد أن القيم هي أحكام يصدرها الفرد تجاه الأشياء استنادًا إلى معايير المجتمع التي تحدد السلوك المقبول والمرفوض، وتعبر القيم عن المبادئ التي يعتنقها المجتمع ويغرسها في أفراده مثل الأمانة والفضيلة، وتتداخل القيم بشكل كبير مع الأخلاق، إذ تشكل القيم نظامًا من المبادئ الأخلاقية التي يهتدي بها الفرد والمجتمع لتحقيق الخير، وتمثل جزءًا من النظام الأخلاقي العام. (وطفة، 2013م، ص114)

ب- **الأخلاق والأدب:** الأدب يعبر عن الأخلاق الحسنة، وهو استعمال ما يُحمد قولاً وفعلاً، ويُعتبر الأدب استخراجًا للكمال الأخلاقي من الأقوال إلى الأفعال، كما قال ابن القيم: وحقيقة الأدب استعمال الخلق الجميل, ولهذا كان الأدب استخراجًا لما في الطبيعة من الكمال من القول إلى الفعل، وقد وصف ابن مسعود القرآن بأنه مأدبة الله، مشيرًا إلى أن القرآن منبع الفضائل والآداب، والأدب يتصل بتهذيب النفس بالفضائل وتجنب الرذائل، وهو جوهر الدين الذي يهدف إلى إتمام مكارم الأخلاق

وحسن المعاملة، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- أشار إلى أهمية أدب النفس بقوله: **{أدبني ربي فأحسن تأديبي}**. (عكام وآخرون، 1419هـ، ص147)، ووفقًا لذلك نجد أن هناك فرقًا بين الخلق والأدب؛ فالخلق يشمل الصفات الطبيعية والمكتسبة التي تصبح جزءًا من شخصية الإنسان، سواء كانت جيدة أو سيئة؛ أما الأدب فهو جزء من الأخلاق الجيدة، ويعبر عن أسلوب التعامل الراقي مع الآخرين، وعدم التمتع بالأدب لا يعني بالضرورة سوء الأخلاق، بل نقص في أسلوب التعامل.

ت- الأخلاق والأخلاقيات: عرف عبد الحميد والحياري (1984م) الأخلاقيات بأنها "المبادئ والمعايير التي تعتبر أساسًا لسلوك أفراد المهنة المستحب، والتي يتعهد أفراد المهنة بالتزامها." (ص69)، كما عرفها الغامدي وبادحدح (1431هـ) بأنها "الأخلاق الواجب توافرها في العاملين وبيئة العمل لمنشأة اقتصادية أو لمهنة معينة" (ص103)، والفرق بين الأخلاق والأخلاقيات كبير؛ فالأخلاق هي منظومة قيمية عامة تحكم المجتمع، بينما الأخلاقيات تخص مهنة معينة، وتحدد القوانين والشروط التي يعمل بموجبها أصحابها، وقد تتعارض أخلاقيات مهنة مع أخرى بسبب التحيز للمصالح الخاصة؛ لذا، من الضروري وجود منظومة أخلاق عامة توازن بين أخلاقيات المهن المختلفة وتحافظ على الصالح العام، وفي غياب هذه المنظومة قد تسيطر أخلاقيات مهنة معينة وتفرض قوانينها على المجتمع، مما يؤدي إلى تشويه القيم الأخلاقية وتحريك المجتمع بناءً على مصالح فئة محددة. (الوابلي، 2009م)

المحور الثاني: مفهوم الأخلاق في الفكر الإسلامي

أولاً: مكانة الأخلاق في الإسلام:

يمكن القول إن العرب قبل الإسلام كانت لديهم قواعد وممارسات أخلاقية مستمدة بشكل رئيسي من التجارب الحياتية والحكمة العملية التي تشكلت عبر ظروف معيشتهم وطبيعة بيئتهم، وقد يكون بعضها نتاجًا لعقائد دينية متنوعة كانوا يؤمنون بها، سواء كانت توحيدية أو وثنية أو حنيفية؛ ولكن بعد بزوغ نور الإسلام وإرسال الله لهم وللأمم الأخرى رسول الإنسانية، النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- برسالة الإسلام، أصبحت الأخلاق جزءًا أساسيًا من الدعوة، حيث كان دعاء الرسول -صلى الله عليه وسلم- المتكرر: **{اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت}** (أخرجه مسلم، 1433هـ، رقم771)، وكان يطلب من الله تحسين خلقه كما حسن خلقه الجسماني؛ والمعنى الأخلاقي في الإسلام عميق ومتجذر في عقائده وتشريعاته، فهي كلها تهدف إلى تهذيب النفس وإصلاح المجتمع ورفع مستوى الأخلاق إلى أعلى درجات الكرامة والفضيلة، وتجد هذا المعنى متجسدًا في كافة جوانب الحياة الإسلامية، من العبادات إلى المعاملات، وعلى سبيل المثال، الصلاة التي فرضت على المسلم، لا تقبل عند الله إلا إذا كانت تمنع صاحبها من الوقوع في الرذائل، وينطبق هذا أيضًا على باقي الفروض مثل الصيام والحج وغيرها من العبادات والمعاملات مثل الزواج، وقد كان للأخلاق مكانة بارزة في المجتمع الإسلامي، وهو ما يظهر بوضوح في اهتمام كافة المسلمين بالأخلاق، سواء كانوا من عامة الناس أو من العلماء والأدباء والفقهاء ورواة الأخبار، وقد تجسد هذا الاهتمام في الكتب والموسوعات التي تناولت مواضيع متنوعة كالأدب والسياسة والتاريخ وغيرها. (رفقي وفتحي، 1983م، ص102)

إن الأخلاق الإسلامية تمثل نظامًا للسلوك يهدف إلى تحقيق حياة طيبة ومليئة بالخير، وهي تشكل نهجًا للتعامل بين البشر بأسلوب يرتكز على القيم الإنسانية، ويتسم هذا السلوك بطابعه الإنساني العميق، حيث يسعى الفرد من خلاله إلى تحقيق أهداف نبيلة وخيرة، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر انسجامًا وعدلاً؛ وقد عرّف بعض الباحثين الأخلاق في الإسلام على أنها "مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو

يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه". (يالجن، 1412هـ، ص75)، ومن خلال هذا التعريف يتبين أن الأخلاق في الإسلام تتسم بالشمولية والتكامل، حيث تركز على مصدرها الإلهي والمنظومة الأخلاقية المتكاملة، ويمكن تقسيم خصائص الأخلاق الإسلامية إلى قسمين رئيسيين:

1. **الخصيصة الربانية:** يتطلب من الإنسان أن يسير وفق منهج الله الذي جاء به الوحي، سواء من القرآن الكريم أو السنة النبوية، وهذا يعني أن الأخلاق في الإسلام تستند إلى مرجعية إلهية، وليس فقط إلى اجتهادات بشرية.
2. **الطبيعة الإنسانية:** يشمل النظام الأخلاقي الإسلامي المبادئ العامة التي توجه الإنسان في تصرفاته، ويترك للإنسان حرية تحديد مسؤولياته الفردية وفهم مظاهر السلوك الإنساني التي تعبر عن القيم الأخلاقية، ويؤكد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- على هذا المفهوم في قوله: **{البر حسن الخلق}** (أخرجه مسلم، 1433هـ، رقم2553)، مشيرًا إلى أن الأخلاق الطيبة هي الأساس في تحقيق البر والصلاح.

ثانياً: المصادر الأساسية للأخلاق في الإسلام:

أ- الأخلاق في القرآن الكريم: الأخلاق في القرآن تعد من القضايا الأساسية التي تبرز أهمية السلوك الحسن والتعامل مع الآخرين؛ فالقرآن يشدد على الأخلاق الحميدة مثل الصدق، الأمانة، العدل، الرحمة، والاحترام، ووردت الآيات الجامعة لمكارم الأخلاق في عدة مواضع من القرآن الكريم، تضمنت في كل موضع منها بعضًا من المبادئ والصفات والقواعد المكونة للمنهج الأخلاقي في القرآن، من ذلك:

1- مقدمة سورة المؤمنون وهي قوله تعالى: **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** [المؤمنون: 1-11]، وتقدم الآيات المذكورة مجموعة من الصفات والقيم التي تنظم علاقة الإنسان بالآخرين وتشكل جزءًا من المنهج الأخلاقي في القرآن، وتشمل الجوانب التعبدية مثل الصلاة، التي تربي الخشوع والتواضع وتمنع الفواحش، كما تعزز الالتزام بالمواعيد وروح الأخوة، كما تتناول الزكاة التي تجمع بين العبادة والعمل الاجتماعي، وتساهم في دعم الفقراء وتزكية النفس من الأخلاق السيئة. (نصيف، 1422هـ، ص39)

2- ومن الآيات المشابهة أيضًا: ما جاء في صفات عباد الرحمن في آخر سورة الفرقان، قال تعالى: **﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (67) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (70) وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾** [الفرقان: 63-72]، وتبرز الآيات المذكورة مجموعة من الصفات الأخلاقية التي تنظم علاقة المسلم بغيره، منها: التواضع والوقار، الصبر والحلم، مقابلة الإساءة بالإحسان، العدل والتوازن، حفظ النفس

والعفاف، والابتعاد عن المحرمات كالكذب والغيبة، كما تشجع على تجنب الأفعال والأقوال الباطلة والابتعاد عن اللغو، مما يعزز كرامة الإنسان ويمثل منهجًا أخلاقيًا متكاملاً. (السعدي، 1420هـ، ص450)

3- الصدق: يعتبر من أعظم الأخلاق، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ [التوبة: 119].

4- الأمانة: يشدد القرآن على أهمية الأمانة في التعاملات. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ**﴾ [الأنفال: 27].

5- العدل: يعتبر العدل من المبادئ الأساسية في الإسلام، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ**﴾ [النساء: 135].

6- الرحمة: يدعو القرآن إلى الرحمة والتسامح، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء: 107].

7- الاحترام: يوجه القرآن إلى التعامل بالاحترام مع الآخرين، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ**﴾ [الحجرات: 11].

8- التسامح والعفو: يُشجع القرآن على التسامح والعفو، قال تعالى: ﴿**وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [آل عمران: 134].

9- حسن المعاملة: يوجه القرآن الكريم إلى حسن المعاملة، قال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾ [المائدة: 2].

إن الآية الوحيدة التي ورد فيها لفظ "الخُلُق" بمعناه الاصطلاحي هي قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم: 4]، وهي تشهد وتزكي أخلاق الرسول –صلى الله عليه وسلم-، وتشير إلى المنهج الأخلاقي الكامل المستمد من القرآن؛ فأخلاق النبي – صلى الله عليه وسلم- كانت تجسيدًا عمليًا للقرآن، حيث كان سلوكه وأقواله تتفق مع تعاليمه، والآية تؤكد ارتباط المنهج الأخلاقي في الإسلام بالعقيدة، العبادة، المعاملات، والعلاقات الاجتماعية والدولية، مما يجعل الأخلاق ركنًا أساسيًا في جميع جوانب التشريع والتهذيب. (نصيف، 1422هـ، ص33)

إن مما يؤصل المنهج الأخلاقي في القرآن الكريم، ارتباطه بمقاصد الشريعة وبحفظ الضرورات الخمس التي اجتمعت الشرائع والرسالات عليها، وهي: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، ذلك أن جميع الشرائع جاءت بمكارم الأخلاق ومحاسن العادات، مع اختلافها في الفروع والأحكام كما قال تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾ [المائدة: 48]، وإن مما يؤصل المنهج الأخلاقي في القرآن، تنوع الأخلاق التي تضمها، فهي أصناف وأقسام، وهي:

1/ الأخلاق الفردية: مثل: العفة والاستقامة والصدق.

2/ الأخلاق الأسرية: مثل: الإحسان إلى الوالدين، معاشرة الزوجة بالمعروف، صلة الرحم.

3/ الأخلاق الاجتماعية: مثل: أداء الأمانة، إصلاح ذات البين، الإحسان إلى الفقراء.

4/ أخلاق الدولة: مثل: الشورى والعدالة والوفاء بالمعاهدات.

5/ الأخلاق الدينية: مثل: طاعة الله وشكره، والرضا بقضائه وقدره، ومحبته والخوف منه، والتوكل عليه. (دراز، 1405هـ، ص689)

ب- الأخلاق في السنة النبوية: مفهوم الأخلاق في السنة النبوية يعد محورًا أساسيًا في الإسلام، حيث تجسد السنة النبوية أسمى المعايير الأخلاقية التي تحث المسلمين على التحلي بها؛ فالأخلاق في السنة ليست مجرد توجيهات سلوكية، بل هي نظام قيمي شامل يتناول مختلف جوانب الحياة، ومن الأحاديث التي توضح هذا المعنى ما يلي:

1- حسن الخلق: وهو جوهر الرسالة النبوية، وجاء في الحديث عن النبي –صلى الله عليه وسلم- قوله: **{إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق}** (أخرجه أحمد، 1421هـ، رقم ٨٩٥٢)، هذا الحديث يظهر أن تحسين الأخلاق هو أحد الأهداف الرئيسية لبعثة النبي –صلى الله عليه وسلم-، والأخلاق في السنة تشمل الأخلاق الشخصية (كالصدق والأمانة) والأخلاق الاجتماعية (كالعدل والرحمة).

2- الصدق: الصدق كان صفة بارزة للنبي –صلى الله عليه وسلم- قبل البعثة وبعدها، حيث لقب بالصادق الأمين، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي –صلى الله عليه وسلم-قال: **{عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر...}** (أخرجه البخاري، 1422هـ، رقم ٦٠٩٤).

3- الأمانة: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **{لا إيمان لمن لا أمانة له}** (أخرجه أحمد، 1421هـ، رقم ١٢٥٦٧).

4- العدل: وهو قيمة أساسية في التعاملات الإنسانية، وقد حث النبي –صلى الله عليه وسلم- على تحري العدل في كل الأمور، حيث قال: **{اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة}** (أخرجه مسلم، 1433هـ، رقم ٢٥٧٨).

5- الرحمة والتسامح: من أبرز سمات النبي –صلى الله عليه وسلم- رحمته بالناس، وجاء في الحديث عن النبي –صلى الله عليه وسلم- قوله: **{ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء}** (أخرجه الترمذي، 1996م، رقم ١٩٢٤)، كما كان النبي –صلى الله عليه وسلم- قدوة في التسامح، حتى مع من أساء إليه.

6- التواضع: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- قدوة في التواضع، حيث قال: **{من تواضع لله رفعه}** (أخرجه مسلم، 1433هـ، رقم ٢٥٨٨).

7- الرفق واللين: الرفق في التعامل مع الآخرين من الأخلاق المهمة التي دعا إليها النبي -صلى الله عليه وسلم-، حيث قال –صلى الله عليه وسلم-: **{إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله}** (أخرجه البخاري، 1422هـ، رقم ٦٩٢٧)؛ فالرفق لا يقتصر على التعامل مع الأشخاص فقط، بل يشمل الرفق بالحيوان وبالبيئة.

ثالثاً: أصالة وتطور مفهوم الأخلاق عند العلماء المسلمين:

منذ بداية نزول الوحي على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، ارتبطت الأخلاق بالعقيدة والشريعة في الإسلام بشكل لا يمكن فصله؛ فالقرآن الكريم يجسد هذا التكامل بين العقيدة والشريعة والأخلاق في آياته وسوره، كما يظهر في سورة الماعون: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)**﴾ [الماعون]، حيث تسلط هذه السورة الضوء على الأفعال والأخلاق كجزء لا يتجزأ من الدين؛ ومن جهة أخرى، أكد العلماء أنه لا يمكن وجود فكر ديني دون أن يكون هناك ارتباط وثيق بالفكر الأخلاقي؛ فالفكر الديني يرسم الإطار العام لأفكار الأفراد ويجيب على التساؤلات الكبرى حول الخلق والحياة وتأمل نعم الله وآلائه، بينما يحدد الفكر الأخلاقي أنماط السلوك التي يجب أن يتبعها الإنسان في حياته، ومن المعلوم أن الإسلام يجمع بين العقيدة والشريعة؛ فالعقيدة تشمل الفكر والمعتقدات، بينما الشريعة تنظم السلوكيات تجاه الله عز وجل في العبادات،

وتجاه النفس في العفة والطهارة، وتجاه الآخرين في البر والإحسان والإيثار، ولقد تمكن الفكر الأخلاقي الإسلامي من التأثير على الفكر الأخلاقي العالمي، ولا يزال حتى يومنا هذا يشكل توجهات وسلوكيات المسلمين، وهذا التأثير العالمي يعود إلى أن الفكر الإسلامي يعالج قضايا الحياة من منظور شامل يتجاوز الحدود القومية والعرقية والإقليمية، ويستمد قوته من كونه ينطلق من دين شامل وكامل. إن ممارسة هذا الفكر في إطار القيم الإسلامية يجعله فكرًا عالميًا وإنسانيًا؛ إذ يمكن لأي شخص أن يؤمن به أو يرفضه على هذا الأساس. (الكتاني، 1992م، ص13)

وشهد الفكر الأخلاقي الإسلامي تطورًا مهمًا منذ العصور المبكرة للإسلام، حيث اعتمد المسلمون على تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية كمصدر رئيسي للتوجيه الأخلاقي، وتأثرت العلوم الفقهية بهذه الأسس؛ إذ ربطت بين الأخلاق والتشريعات الدينية لتشكيل حياة المسلم، ومع مرور الزمن، ظهر علماء ومفكرون أسهموا في تدوين وتطوير العلوم الأخلاقية، مستخدمين مصادر الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى تطوير مفاهيم مستمدة من الفلسفة العقلية الإسلامية، وتألقت هذه الجهود على مدار قرون، وأثروا في الفكر الإنساني العالمي. (ابن حميد، 2013م)، ومن أبرز هؤلاء العلماء والمفكرون:

أ- **الكندي (185-256هـ):** يعقوب بن إسحاق الكندي، فيلسوف وعالم مسلم، يعرف بلقب "فيلسوف العرب"، كان له إسهامات كبيرة في الفلسفة، والرياضيات، والفلك، والطب، ويعتبر من أوائل الذين أدخلوا الفلسفة اليونانية إلى العالم الإسلامي، ومفهوم الأخلاق عند الكندي يتجلى في اهتمامه بالعلاقة بين النفس والفضائل، حيث يعتبر الأخلاق جزءًا أساسيًا من طبيعة الإنسان وتفاعلاته الاجتماعية، وفي كتابه "القول في النفس"، يناقش الكندي كيفية تأثير النفس على السلوكيات الأخلاقية، مشددًا على أهمية التوازن بين العقل والعاطفة، ويعتقد أن الأخلاق ليست مجرد قواعد سلوكية، بل هي نتائج طبيعية لطبيعة النفس الإنسانية، والتي يجب تطويرها وتعزيزها من خلال التعليم والتفكير الفلسفي؛ وبهذا، يربط الكندي الأخلاق بالبحث عن السعادة والفضيلة، معتبرًا أن تحقيق الأخلاق الفاضلة يؤدي إلى حياة أفضل للفرد والمجتمع. (مرحبا، 1980م، ص123)

ب- **الرازي (250-311هـ):** أبو بكر الرازي، عالم وطبيب وفيلسوف فارسي بارز، اشتهر ببحوثه في الطب والكيمياء والفلسفة، ويعد من أوائل العلماء الذين أسهموا في تطور الطب التجريبي، ومفهوم الأخلاق عند الرازي يتجسد في رؤيته لأهمية الرعاية الاجتماعية والعدالة في التعامل مع الفقراء والمحتاجين، ومن خلال كتابه "الفقراء والمساكين"، يعبر الرازي عن قضايا أخلاقية تتعلق بمسؤولية المجتمع تجاه الأفراد الأكثر ضعفًا، مؤكدًا على ضرورة توفير الدعم والرعاية لهم، ويبرز الرازي أهمية القيم الإنسانية مثل الرحمة والتعاطف، ويرى أن الأخلاق ليست مجرد قواعد سلوكية، بل هي أساس لتحقيق التوازن الاجتماعي والرفاهية العامة، وبذلك، يجسد الرازي رؤية شاملة للأخلاق تتجاوز الفرد لتشمل المجتمع ككل، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من الممارسات الطبية والاجتماعية.

ج- **الفارابي (260-339هـ):** أبو نصر الفارابي، فيلسوف وعالم مسلم، يعرف بلقب "المعلم الثاني" بعد أرسطو. برع في الفلسفة والعلوم الطبيعية، وكان له دور مهم في نقل الفلسفة اليونانية إلى العالم الإسلامي وتطويرها، ومفهوم الأخلاق عند الفارابي يتجلى في سعيه لتحقيق الفضيلة والسعادة من خلال التوازن بين العقل والعاطفة، واعتبر الفارابي أن الأخلاق تعبر عن التفاعل الاجتماعي والأدب الشخصي الذي يسهم في بناء المجتمع الفاضل، وفي مؤلفاته، مثل "آراء أهل المدينة الفاضلة"، أشار إلى أن الأخلاق تكتسب من خلال التربية والتعليم، وأن الفضائل الأخلاقية تكتسب بالتدريب والممارسة، مما يساعد الفرد على تحقيق السعادة الحقيقية، والفارابي وضع الأخلاق في إطار فلسفي شامل، حيث ربطها بالعقل والتفكير السليم، مؤكدًا على أهمية التوجيه الحكيم لتحقيق التناغم بين الفرد ومجتمعه. (الفارابي، 1968م)

د- ابن مسكويه (320-421هـ): فيلسوف ومؤرخ وطبيب فارسي، ويعتبر من أبرز المفكرين المسلمين في مجالي الأخلاق والفلسفة، ومفهوم الأخلاق عند ابن مسكويه يتجلى في سعيه لتهذيب النفس وتنميتها، حيث يعتبر الأخلاق محورًا أساسيًا لتحقيق السعادة والفضيلة، وفي كتابه "تهذيب الأخلاق"، يطرح ابن مسكويه رؤى عميقة حول أهمية التوازن بين العقل والعاطفة، ويشدد على ضرورة اكتساب الفضائل من خلال التربية والتدريب الذاتي، ويرى أن الأخلاق ليست مجرد قواعد سلوكية، بل هي تعبير عن تفاعل معقد بين الأفكار والمشاعر والسلوكيات، ومن خلال مزج الفلسفة الإسلامية بالأفكار اليونانية، يقدم ابن مسكويه رؤية شاملة تسعى إلى بناء شخصية متكاملة قادرة على تحقيق الخير لنفسها وللمجتمع. (ابن مسكويه، 1398هـ)

هـ- ابن سينا (370-427هـ): يعد من أعظم علماء المسلمين في الفلسفة والطب، له إسهامات بارزة في مجالات عدة منها الطب والفلسفة، حيث تأثر بالعلوم اليونانية وأسس فلسفة خاصة به، ومفهوم الأخلاق عند ابن سينا يرتكز على فلسفة متكاملة تتداخل فيها العوامل العقلية والنفسية والدينية، واعتبر ابن سينا أن الأخلاق تمثل مجموعة من الفضائل التي ينبغي أن يتحلى بها الفرد لتحقيق السعادة والعيش في مجتمع متوازن، وفي كتاباته، مثل "رسالة في الحكمة"، أشار إلى أهمية العقل كوسيلة لفهم الخير والشر، واعتبر أن الفضائل الأخلاقية تأتي من التوازن بين الرغبات والشهوات، مما يسهم في تحقيق التوافق الداخلي للفرد؛ بالإضافة إلى ذلك، تطرق إلى التأثيرات الاجتماعية والدينية على السلوك الأخلاقي، مما يعكس التفاعل بين الفلسفة والعلم والدين في تشكيل قيم الأخلاق. (ابن سينا، 2006م)

و- الغزالي (450-505هـ): أبو حامد الغزالي، فيلسوف ومفكر إسلامي بارز، يعرف بأعماله العميقة في الفلسفة والتصوف والأخلاق، ومفهوم الأخلاق عند أبو حامد الغزالي يرتكز على فكرة التوازن بين الجانب الروحي والسلوكي في حياة الإنسان، ويرى الغزالي أن الأخلاق هي صفة داخلية تحدد سلوك الفرد وتوجهه نحو الخير والحق، وفي كتابه "إحياء علوم الدين"، يدمج الغزالي بين الفقه والتصوف، حيث يبرز أهمية النية الطيبة والأفعال النبيلة كعناصر أساسية في تحقيق الأخلاق الحميدة، كما يسلط الضوء على الفضائل والسلوك الإنساني من خلال عمله "ميزان العمل"، معززًا فكرته بأن الأخلاق ليست مجرد قواعد أو أحكام، بل هي نتاج لعمق الروح وإرادة الفرد في السعي نحو الرقي الأخلاقي، ومن خلال جمعه لآراء متنوعة من مختلف المذاهب، يظهر تباين في تقييم أفكاره، مما يعكس تعقيد ورحابة رؤيته الأخلاقية. (الغزالي، 1964م، ص251)

ز- ابن رشد (520-595هـ): فيلسوف وطبيب أندلسي شهير، يعرف بمساهماته في الفلسفة والأخلاق، ومفهوم الأخلاق عند ابن رشد يستند إلى التفاعل بين الفلسفة والدين، حيث يعتبر الأخلاق جزءًا أساسيًا من حياة الإنسان، مُعززًا من خلال الفهم العميق للشرائع الدينية، وفي كتابه " فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال"، يبرز ابن رشد أن الفلسفة ليست متعارضة مع الدين، بل تكملها، حيث يجب على الإنسان أن يسعى لتحقيق الفضائل الأخلاقية من خلال العقل والتفكر، ويرى أن الأخلاق تبنى على أساس المعرفة والوعي، مما يسهم في تعزيز السلوك الإيجابي والعدالة في المجتمع؛ وبالتالي، يمكن القول إن الأخلاق عند ابن رشد تمثل توازنًا بين المبادئ العقلانية والتعاليم الدينية، مما يؤدي إلى تحقيق السعادة الحقيقية للفرد والمجتمع. (ابن رشد، 2012م)

المحور الثالث: مفهوم الأخلاق في الفكر الوضعي.

أولاً: العلاقة بين الأخلاق والفلسفة:

الأخلاق والفلسفة هما مجالان مترابطان يعالجان أسئلة أساسية حول الحياة الإنسانية والتصرفات الصحيحة والخاطئة؛ فالفلسفة تسعى لفهم طبيعة الوجود والمعرفة والحقيقة، بينما الأخلاق تركز على المبادئ التي تحدد ما هو صحيح أو خاطئ في أفعالنا،

والفلاسفة عبر التاريخ، حاولوا وضع معايير وأسس تساعد الأفراد والمجتمعات على اتخاذ قرارات أخلاقية قائمة على العقل والمنطق، مما يجعل الأخلاق جزءًا لا يتجزأ من الفلسفة.

كل فيلسوف ينتمي إلى نزعة فلسفية أو مذهب فلسفي محدد، ويظهر بشكل واضح أن هناك علاقة تكاد تكون عضوية بين المعرفة والأخلاق، أو بين الفكر والعمل، أو بين التصور والسلوك؛ هذه العلاقة ليست مجرد تكامل، بل هي ترابط وثيق لا يمكن فصله سواء عند الفيلسوف في فلسفته أو عند الإنسان العادي في حياته اليومية؛ عند الناس عامة، تظهر العلاقة جلية بين التصور والسلوك، كما نجد ارتباطًا واضحًا بين العقيدة الدينية وسلوك الفرد في الحياة؛ هذه الظاهرة قائمة عند جميع الأفراد الذين يتبعون ديانات أو معتقدات، سواء كانت سماوية أم غير سماوية، وبالنسبة للفلاسفة، نجد نفس هذا التلاحم بين المعرفة والأخلاق عند فلاسفة مختلفين: مثل كونفوشيوس وأفلاطون (الفلاسفة الروحيين)، وبانع تسو وأرسطو (الفلاسفة الواقعيين)، والغزالي وديكارت (الفلاسفة العقليين المتدينين)، وكانت وابن خلدون (الفلاسفة الاجتماعيين)، وفي العصر الحديث، تتجلى العلاقة بين المعرفة والأخلاق بنفس القوة والوضوح؛ ففي المدرسة العلمية النفعية، ترتبط الحقيقة بالتجربة التي تثبت صحتها، وليس بالحجة المنطقية وحدها، والفكرة تعتبر صحيحة إذا أثبتت الوقائع ذلك، والتصرف الأخلاقي يُعتبر أخلاقيًا لأن الحجة العقلية أقنعتنا بذلك، أما في الماركسية، فالمعرفة أساسها المادة الطبيعية، وهي التي تؤثر على الأخلاق؛ فالمادة الاقتصادية والصراع الطبقي يشكلان الأساس لتفاضل الناس، ويمثلان القيم العليا في النظام القيمي الماركسي، أما المدرسة الاجتماعية الفرنسية، فترى أن المجتمع هو مصدر المعرفة، وليس العقل، ووفقًا لهذه المدرسة، تبدأ الحياة الأخلاقية مع بدء الحياة الاجتماعية، وكل سلوك لا يهدف إلى خير المجتمع ولا ينبع منه لا يمكن اعتباره سلوكًا أخلاقيًا. (الدباغ وحاتم، 2012م، ص9)

ثانياً: الفكر الأخلاقي عند فلاسفة الفكر الغربي:

أ- سقراط (470 - 399 ق.م): سقراط كان فيلسوفًا يونانيًا قديمًا يُعتبر أحد مؤسسي الفلسفة الغربي، واشتهر بأسلوبه في الحوار والتساؤل الذي سمي بـ(المنهج السقراطي)، حيث كان يشجع على التفكير النقدي والتأمل الذاتي للوصول إلى الحقيقة، والأخلاق عند سقراط تتجسد في كونها جوهر الإنسان ومرتبطة بماهيته؛ إذ يرى أن الإنسان الحقيقي هو الذي يتحلى بالأخلاق ويضبط شهواته بعقله؛ فالتفوق الأخلاقي هو سيطرة النفس العاقلة على رغبات الجسد، مما يقود إلى السعادة الحقيقية، ويعتقد سقراط أن السعادة ليست في الجاه أو السلطة، بل في العلم بما يجب فعله، حيث تصبح الحكمة هي كمال العمل المستند إلى كمال المعرفة؛ ووفقًا له، فإن الرذيلة ليست سوى جهل، لأن من يعرف نفسه ويدرك الخير يسعى إليه، بينما يرتكب الشر من يجهل حقيقة نفسه؛ لذا، كان سقراط يرى أن معرفة النفس هي الأساس الذي يمكن الإنسان من فهم ذاته ومعاني الأخلاق، منتقدًا السفسطائيين الذين يملكون معارف متعددة دون فهم حقيقي، مؤكدًا أن الحكمة لا تقوم على كثرة المعارف بل على إدراك ما هو جوهري ومفيد في الحياة. (كيسيديس، 1987م، ص١٩٨)

ب- أفلاطون (427-347ق.م): أفلاطون هو فيلسوف يوناني قديم يعتبر واحدًا من أعظم المفكرين في التاريخ، وقد عاش في القرن الخامس والرابع قبل الميلاد، وأسس أكاديمية أثينا، وقدم أفكارًا ثورية حول الفلسفة والسياسة، بما في ذلك نظرية المثل التي تبرز العالم المثالي مقارنة بالعالم المادي، ومفهوم الأخلاق عند أفلاطون يقوم على ربط الفضيلة بالمعرفة العقلية الحقيقية؛ إذ يميز بين المعرفة الظنية بالمحسوسات والمعرفة الحقيقية بالمثل، حيث يعد (الخير) أسمى المثل، ويسعى أفلاطون لإرساء قانون أخلاقي عام مستند إلى العقل، معتبرًا أن الفعل الخلقي يحمل جزاءه في ذاته، وأن النفس هي الوجود الحقيقي الأسمى،

بينما الجسد وجود ثانوي، وحدد أفلاطون أربع فضائل أساسية: الحكمة، العفة، الشجاعة، والعدالة، ويرى أن التوازن بين هذه القوى في النفس يشكل العدالة الفردية، كما أن العدالة الاجتماعية تتحقق عندما يؤدي كل فرد وظيفته المناسبة، وتتحقق سعادة النفس من خلال التوازن والعدالة، حيث الفضيلة هي السبيل الأكيد لسعادة الإنسان، مما يجعل الأخلاق عنده نهجًا للتزكية الروحية والزهد. (المقدم، 2018م، ص1115)

ج- أرسطو (384-322ق.م): أرسطو هو فيلسوف يوناني قديم، ويعتبر أحد أعظم المفكرين في التاريخ، حيث ساهم في مجالات متعددة مثل الفلسفة، العلوم، والأخلاق، وترك إرثًا ضخمًا يتضمن دراسات في المنطق، السياسة، والميتافيزيقا، وتقوم الأخلاق عند أرسطو على مبدأ تحقيق السعادة كغاية نهائية في الحياة، إذ يعد الخير مكونًا جوهريًا لها، ويرى أرسطو أن السعادة لا تتأتى من حالة ثابتة، بل من كمال الأفعال التي تعبر عن طبيعة الإنسان، ويقسم أرسطو الحياة إلى ثلاثة مجالات رئيسية: الحسية التي تعنى باللذات الجسدية، السياسية المرتبطة بالقوة وخدمة المجتمع، والنظرية التي تقوم على التأمل والفكر، ويتكامل تحقيق السعادة من خلال ممارسة هذه الجوانب والتفاعل معها، حيث يتضح أن اللذة التي يشعر بها الإنسان تنبع من الكمال في هذه الأفعال، وبالنسبة لأرسطو، الخير والسعادة مفهومان متكاملان؛ إذ يقود العمل الصالح بطبيعته إلى السعادة الحقيقية. (الدباغ وحاتم، 2012م، ص11)

د- روسو (1712-1778م): جان جاك روسو فيلسوف وكاتب فرنسي، من أبرز مفكري عصر التنوير، اشتهر بأفكاره حول الحرية والطبيعة والمساواة، ودعا في كتبه، مثل "العقد الاجتماعي" و"إميل"، إلى ضرورة تأسيس المجتمعات على العدالة وحقوق الفرد، وأسهمت أفكاره في تحفيز الثورات الاجتماعية والسياسية، ومفهوم الأخلاق عند جان جاك روسو يرتكز على الضمير والشعور الفطري للإنسان، حيث يرى أن الضمير هو صوت الروح، بينما تمثل الشهوة صوت الجسد، والعقل يتأرجح بينهما، ويعطي الضمير أفعال الإنسان قيمة أخلاقية، ويهمس للإنسان بأن الخير الذي يحقق على حساب الآخرين هو شر، وهذا الضمير الداخلي يعد مرشدًا لتحديد الخير والشر؛ إذ إن الشعور الداخلي بأن الفعل خير يجعله خيرًا والعكس صحيح، ويؤكد روسو أن هناك مبدأ فطري في أعماق النفس البشرية يحكم بالعدل والفضيلة، بغض النظر عن الأهواء الشخصية، وبهذا فإن القيم السياسية الأساسية، كالمساواة والعدالة، رغم كونها سياسية في الظاهر، إلا أنها تعبر عن قضايا أخلاقية، ويجب أن تساهم الأخلاق في إرشاد الأفراد لتحقيق الكمال الذاتي. (التليلي، 1984م، ص48)

هـ- كانط (1724-1804م): إيمانويل كانط هو فيلسوف ألماني يعتبر أحد أبرز الشخصيات في تاريخ الفلسفة الغربية، وقدم كانط مساهمات هامة في مجالات الأخلاق، ونظرية المعرفة، وعلم الجمال، حيث اشتهر بفلسفته النقدية التي تركز على دور العقل في فهم العالم وكيفية تصرف الأفراد وفقًا لمبادئ أخلاقية، والأخلاق عند كانط تقوم على مفهوم القانون الأخلاقي الذي يتسم بالكلية والشمولية، بحيث يجب أن يكون ساريًا في جميع الظروف دون استثناء، ويرى كانط أن الإرادة الأخلاقية هي إرادة حرة، لكن حرية الإرادة ليست مطلقة بل مشروطة بالقانون الأخلاقي الذي يجب أن يحترم من الجميع، ويعتبر الفعل أخلاقيًا إذا كان متسقًا مع الواجب ويتم من شعور بالالتزام به كواجب؛ إذ تستمد القيمة الأخلاقية للفعل من القاعدة الأخلاقية التي يرتكز عليها، وليس من الغاية التي يسعى الفرد لتحقيقها، وتتمثل الواجبات الأخلاقية في قواعد ضرورية تنظم العلاقات بين الأفراد في المجتمع، وتقسم إلى واجبات قانونية، وأخرى أخلاقية، إضافة إلى الواجبات السياسية التي تلزم الأفراد بالخضوع للقوانين. (بدوي، 1979م، ص33)

و- ماركس (1818-1883م): كارل ماركس هو فيلسوف واقتصادي وصحفي ألماني، يعرف بأنه مؤسس الماركسية، وقد تناول في أعماله قضايا الطبقات الاجتماعية، والصراع الطبقي، وتأثير الرأسمالية على المجتمع، والأخلاق عند ماركس هي انعكاس للواقع الاقتصادي والاجتماعي، حيث إنها ليست مطلقة أو ثابتة، بل تتغير وفقًا لظروف المجتمع وطرق إنتاجه، ويرى ماركس أن المبادئ الأخلاقية تتطور بتغير العلاقات الطبقية والتنظيم المجتمعي، مما يجعل القيم الأخلاقية نسبية تتأثر بالواقع المادي، وفي المجتمع الشيوعي، الأخلاق تهدف إلى توحيد الأفراد وتعزيز التعاون والاحترام المتبادل، وتعبر عن معايير تخدم التقدم البشري والتحرر من الاستغلال، مما يجعل الأخلاق أداة لتحقيق الرفاه الاجتماعي بدلاً من فكرة تعتمد على مرجعية إلهية أو مطلقة. (إبراهيم، 1966م، ص22)

ز- ديوي (1859-1952م): جون ديوي هو فيلسوف أمريكي وعالم نفس وتعليم، يعتبر أحد أبرز رواد الفلسفة البراغماتية، واعتبر ديوي أن الفلسفة يجب أن تطبق على القضايا الاجتماعية والتربوية، حيث دعا إلى التعليم القائم على التجربة والتفاعل، مؤكدًا على أهمية التفكير النقدي في تشكيل المجتمع وتحسينه، ويرى جون ديوي أن الأخلاق ليست قائمة ثابتة من القواعد أو معيارًا مطلقًا للخير والشر، بل هي علم إنساني ينبثق من التجربة والخبرة، ويتأثر بمطالب المجتمع ورغبات الأفراد، ويرفض ديوي النظريات التقليدية التي تنظر إلى الأخلاق كطاعة لأوامر عليا أو سعيًا نحو كمال بعيد المنال، وبدلاً من ذلك يعتبر أن الأخلاق ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنمو والتطور المستمرين للإنسان، وليس بتحقيق الخير المطلق، وهو يعتقد أن الأحكام الأخلاقية والمسؤولية تنشأ من البيئة الاجتماعية للفرد، حيث تكتسب الأخلاق صفة اجتماعية عميقة، ويصبح الخير والشر مرتبطين بمدى تأثير الأفعال على الآخرين؛ بالنسبة لديوي، الأخلاق هي عملية تعلم وتربية مستمرة تتطور بتطور المجتمع والفرد، وهدفها الأساسي هو تحقيق توازن بين المصالح الفردية والجماعية، مع التركيز على أن الحب وتقدير الآخرين هما جوهر القيم الأخلاقية. (ديوي، 1963م، ص294)

ح- سارتر (1905-1980م): جان بول سارتر فيلسوف وكاتب فرنسي، من أبرز مؤسسي الفلسفة الوجودية، اهتم بالحرية الفردية والمسؤولية الأخلاقية، ودعا إلى التحرر من القيود الاجتماعية والاعتراف بمسؤولية الإنسان الكاملة عن اختياراته، وأثرت أفكاره في الفكر السياسي والأدبي المعاصر، ومفهوم الأخلاق عند جان بول سارتر يتجسد في سياق الفلسفة الوجودية التي يؤمن بها، ويرى سارتر أن الأخلاق ليست مجموعة من القيم الثابتة أو المعايير الاجتماعية المفروضة من قبل المجتمع أو الدين، بل هي نتاج للحرية الفردية؛ ووفقًا له، يتمتع الفرد بحرية كاملة في تحديد قيمه وأخلاقه بناءً على اختياراته وتجربته الشخصية، مما يجعله مسؤولاً عن أفعاله، ويؤكد سارتر على أن الإنسان يجب أن يتجاوز القيود التي تفرضها التقاليد والمجتمعات، وينبغي له أن يعيش وفقًا لذاته الحقيقية، ويتطلب ذلك وعيًا تامًا بالاختيار، حيث يتعين على الفرد اتخاذ قراراته بناءً على ما يراه مناسبًا لنفسه، دون الخضوع لضغوط أو توقعات خارجية، وهذا ما يجعل الأخلاق عند سارتر ديناميكية ومتغيرة، تعكس الطبيعة المتطورة للوجود الإنساني. (ناصر، 2001م، ص246)

المحور الرابع: المقارنة والنقد.

أولاً: المقارنة:

تعتبر الأخلاق من أهم القضايا التي شغلت الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ، وقد تطورت مفاهيمها وتأويلاتها عبر الحضارات والثقافات المختلفة، وفي هذا السياق نجد أن الفكر الإسلامي والفكر الغربي قد قدم تصورات مختلفة ومتنوعة حول الأخلاق، ولكل منهما جذوره التاريخية والفلسفية الخاصة،

وفيما يلي مقارنة توضح أوجه التشابه والاختلاف في مفهوم الأخلاق بين الفكر الإسلامي والفكر الوضعي، وذلك على النحو التالي:

أ- أوجه التشابه:

1- سواء في الفكر الإسلامي أو الغربي، فإن الأخلاق تحتل مكانة مركزية في حياة الفرد والمجتمع، وتعتبر أساسًا لبناء مجتمعات سليمة ومتماسكة.

2- يشهد كل من الفكر الإسلامي والغربي تنوعًا كبيرًا في المفاهيم الأخلاقية، حيث تختلف هذه المفاهيم باختلاف الفلاسفة والمذاهب الفكرية.

3- يتفق الفكران على مجموعة من القيم المشتركة، مثل: الحكمة، الشجاعة، الاعتدال، العدالة، وإن كانت تختلف في تحديد مفهوم هذه القيم وطرق تحقيقها.

4- يلعب العقل دورًا هامًا في فهم الأخلاق وتحديد القيم الأخلاقية الصحيحة في كلا الفكرين، وإن كان بدرجات متفاوتة.

ب- أوجه الاختلاف:

1- يعتبر الفكر الإسلامي أن الأخلاق مصدرها الإلهي، وأن القيم الأخلاقية مستمدة من الوحي الإلهي، بينما يعتمد الفكر الغربي على العقل والتجربة البشرية كمصدر للأخلاق.

2- يعتبر الفكر الإسلامي الأخلاق نظامًا شاملاً ومتكاملاً يغطي جميع جوانب الحياة، بينما يركز الفكر الغربي على جوانب محددة من الأخلاق، مثل العدل والحرية والمساواة.

3- يهدف الفكر الإسلامي إلى تحقيق السعادة الأبدية في الآخرة، بالإضافة إلى السعادة الدنيوية، بينما يركز الفكر الغربي بشكل أكبر على السعادة الدنيوية وتحقيق الرفاهية للمجتمع.

4- يعتبر الفكر الإسلامي الأخلاق قيمًا ثابتة لا تتغير بمرور الزمن، بينما يرى الفكر الغربي أن الأخلاق تتطور وتتغير مع تغير الظروف الاجتماعية والتاريخية.

5- في الإسلام، الدافع للأخلاق هو طاعة الله والخوف من عقابه والأمل في ثوابه، بينما في الفلسفة الغربي تتعدد الدوافع، منها السعادة، وتحقيق الذات، والواجب تجاه المجتمع.

6- يركز الإسلام على الأخلاق الشاملة التي تغطي جميع جوانب الحياة، بينما تركز بعض الفلسفات الغربية على جوانب محددة مثل الأخلاق الفردية أو الاجتماعية.

ثانياً: النقد:

أ- **نسبية الأخلاق:** يرى الفكر الإسلامي أن الأخلاق مطلقة وثابتة، مستمدة من مصدر إلهي، بينما يرى الفكر الغربي في كثير من الأحيان أن الأخلاق نسبية وتتغير بتغير الزمان والمكان والمجتمع، هذا التباين يؤدي إلى صعوبة تحديد معايير أخلاقية ثابتة في الفكر الغربي.

ب- **التركيز على الفرد:** يركز الفكر الغربي بشكل كبير على حقوق الفرد وحرياته، بينما يؤكد الفكر الإسلامي على أهمية التوازن بين حقوق الفرد ومسؤولياته تجاه المجتمع.

ج- غياب المرجعية الإلهية: يفتقد الفكر الغربي في كثير من الأحيان إلى مرجعية إلهية واضحة للأخلاق، مما يجعل الأخلاق عرضة للتغيير والتبدل حسب الرأي الشخصي أو الأهواء.

د- التناقض بين الفلاسفة: يلاحظ وجود اختلافات كبيرة بين الفلاسفة الغربيين حول مفهوم الأخلاق، مما يشير إلى عدم وجود رؤية موحدة للأخلاق في هذا الفكر.

هـ- التركيز على العقل: يعتمد الفكر الغربي بشكل كبير على العقل في تحديد الأخلاق، بينما يؤكد الفكر الإسلامي على أهمية العقل والنقل معًا في فهم الأخلاق وتطبيقها.

3. الخاتمة:

1.3. نتائج البحث:

1- تتميز الأخلاق في الإسلام بكونها جزءًا لا يتجزأ من العقيدة والشريعة، وتستمد قيمتها من الوحي الإلهي، وتتميز الأخلاق الإسلامية بكونها شاملة ومتكاملة، وتغطي جميع جوانب الحياة الفردية والاجتماعية.

2- تتنوع المفاهيم الأخلاقية في الفكر الوضعي بشكل كبير، حيث يركز بعض الفلاسفة على العقل، والبعض الآخر على المجتمع، والبعض الثالث على الفردية؛ بشكل عام، يفتقر الفكر الوضعي إلى مرجعية إلهية واضحة للأخلاق، ويعتبر الأخلاق نسبية متغيرة.

3- يجمع الفكر الإسلامي بين العقل والنقل في بناء الأخلاق، حيث يستند إلى الوحي الإلهي ويستعين بالعقل في فهمه وتطبيقه، بينما يعتمد الفكر الوضعي بشكل أكبر على العقل وحده في بناء الأخلاق.

4- يؤكد الفكر الإسلامي على أهمية التوازن بين حقوق الفرد ومسؤولياته تجاه المجتمع، بينما يركز الفكر الوضعي غالبًا على حقوق الفرد.

5- الأخلاق الإسلامية تقدم نظامًا أخلاقيًا شاملاً يغطي جميع جوانب الحياة، بينما يركز الفكر الوضعي غالبًا على جوانب محددة من الأخلاق.

6- تختلف الأخلاق في الفكر الوضعي باختلاف الزمان والمكان والمجتمع، بينما تتميز الأخلاق الإسلامية بكونها ثابتة ومطلقة.

2.3. التوصيات:

1- يجب على الفرد أن يجعل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مرجعًا أساسيًا في حياته، وأن يسعى لتطبيق تعاليمهما في جميع جوانبها.

2- يجب تربية النشء على الأخلاق الإسلامية منذ الصغر، من خلال الأسرة والمدرسة والمسجد، وتقديم القدوات الحسنة لهم.

3- يجب على الأسرة أن تعزز الترابط بين أفرادها، وأن تبني بيئة آمنة ومحبة تحفز على الأخلاق الحميدة.

4- يجب على المؤسسات التعليمية أن تدرج مادة الأخلاق الإسلامية في مناهجها، وأن تهتم بتعليم الطلاب القيم الأخلاقية.

5- يجب على وسائل الإعلام أن تساهم في نشر القيم الأخلاقية، وأن تتجنب كل ما من شأنه أن يفسد الأخلاق.

6- يجب تشجيع الحوار بين الأديان والثقافات المختلفة، وتعزيز قيم التسامح والاحترام المتبادل.

4. قائمة المراجع:

إبراهيم، زكريا. (1966م). **الأخلاق والمجتمع**. القاهرة: الدار المصرية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر.

ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني. (1421هـ). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط1، الرياض: مؤسسة الرسالة.

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد. (2012م). **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، تحقيق: محمد عمارة، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبدالله. (2006م). **تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات**، بيروت: دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد. (1398هـ). **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تحقيق: ابن الخطيب، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

ابن منظور، جمال الدين محمد. (1414هـ). **لسان العرب**، ط3، بيروت: دار صادر.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. (1422هـ). **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير الناصر؛ محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، بيروت: دار طوق النجاة.

بدوي، أحمد زكي. (1982م). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، ط2، بيروت: مكتبة لبنان.

بدوي، عبد الرحمن. (1979م). **الأخلاق عند كانت**، الكويت: وكالة المطبوعات.

بن حميد، صالح عبدالله. (2013م). **القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب**، سلسلة محاضرات كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز، جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (1996م). **الجامع الكبير: سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

التليلي، مصطفى. (1984م). الأخلاق والسياسة عند روسو، **المجلة التونسية للدراسات الفلسفية**، الجمعية التونسية للدراسات الفلسفية. ع 3، ص ص: 43-64.

الدباغ، مقداد إسماعيل؛ حاتم، وسام علي. (2012م). القيم الأخلاقية والتربية الإسلامية، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع89، ص ص:1-34.

دراز، محمد عبدالله. (1405هـ). **دستور الأخلاق في القرآن**، ط4، بيروت: مؤسسة الرسالة مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

ديوي، جون. (1963م). **الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني**، ترجمة: محمد لبيب النجيحي، القاهرة: مؤسسة الخانجي.

زيدان، عبد الكريم. (1408هـ). **أصول الدعوة**، ط3، القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر.

السعدي، عبد الرحمن ناصر. (1420هـ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، الرياض: مؤسسة الرسالة.

الشهري، عائشة سعيد. (1438هـ). **أسس التربية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي: دراسة مقارنة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الصوراني، غازي. (2019م). **التطور الفلسفي لمفهوم الأخلاق وراهنيته في المجتمع الفلسطيني**، موقع: بوابة الهدف الإخبارية، تم استرجاعه في: 11/صفر/1446هـ.

عبد الحميد، رشيد؛ الحياري، محمود. (1984م). **أخلاقيات المهنة**، ط2، عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عكام، محمود؛ قاضي، أسامة؛ حمودة، عماد. (1419هـ). **من أجل أخلاق أفضل للقرن الحادي والعشرين: أبحاث الموسم الثقافي الثاني لمنتدى الثقافة والفكر**، ط1، حلب: دار فصلت للدراسات والترجمة والنشر.

عليان، ربحي مصطفى؛ غنيم، عثمان محمد. (2004م). **أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العملي**، ط2، عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الغامدي، سعيد؛ وبادحدح، علي. (1431هـ). **الثقافة الإسلامية المستوى الرابع: أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية**، جدة: دار حافظ للنشر والتوزيع.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (1964م). **ميزان العمل**، تحقيق: سليمان دنيا، القاهرة: دار المعارف.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت). **إحياء علوم الدين**، بيروت: دار المعرفة.

الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان. (1968م). **آراء أهل المدينة الفاضلة**، تحقيق: ألبير نصري نادر، ط2، بيروت: دار المشرق.

فتحي، محمد؛ رفقي، محمد. (1983م). **في النمو الأخلاقي: النظرية، البحث، التطبيق**، الكويت: دار القلم للنشر.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (1426هـ). **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القادري، أحمد رشيد؛ أبو شريخ، شاهر ذيب. (1426هـ). **الفكر التربوي الإسلامي**، ط1، عمّان: دار جرير للنشر والتوزيع.

الكتاني، محمد. (1992م). **جدل العقل والنقل في مناهج التفكير الإسلامي**، الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

كيسيديس، ثيوكاريس. (1987م). **أرسطو**، ط1، ترجمة: طلال السهيل، القاهرة: دار الفارابي.

المحيلبي، بدر حمد. (1426هـ). **مقدمة في الفكر التربوي الإسلامي**، ط1، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

مرحبا، محمد عبد الرحمن. (1980م). **الكندي: فلسفته-منتخبات**، بيروت: منشورات عويدات.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. (1433هـ). **الجامع الصحيح: صحيح مسلم**، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط1، بيروت: دار طوق النجاة.

المقدم، جيهان نور الدين. (2018م). الجانب الأخلاقي عند أفلاطون-عرض وتحليل، **حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق**، جامعة الأزهر، ع8، ج2، ص ص: 1086-1164.

المنوفي، محمد إبراهيم. (2022م). التربية الأخلاقية في المدارس الفلسفية: دراسة تحليلية، **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ع106، ص ص: 23-43.

ناصر، إبراهيم. (2001م). **فلسفات التربية**، ط1، عمّان: دار وائل للنشر والتوزيع.

نصيف، فاطمة عمر. (1422هـ). **أخلاقنا في الميزان**، ط1، جدة: دار المحمدي.

الوابلي، عبد الرحمن. (2009م). **أهمية التفريق بين الأخلاق والأخلاقيات**، موقع: جريدة الوطن، تم استرجاعه في: 14/صفر/1446هـ.

وطفة، علي أسعد. (2013م). في مفهوم الأخلاق: قراءة فلسفية معاصرة، **مجلة شؤون اجتماعية**، الإمارات العربية المتحدة، مج30، ع119، ص ص: 91-124.

يالجن، مقداد. (1412هـ). **علم الأخلاق الإسلامية**، ط1، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v6.61.9